

المحور الأول: الاستثمار المالي

أولاً: تمهيد عام

يُعد الاستثمار ركيزة أساسية للنمو الاقتصادي، ووسيلة فعالة لتحقيق الأهداف المالية للأفراد والمؤسسات على حد سواء. ففي بيئة اقتصادية متغيرة، تزايد الحاجة إلى فهم دقيق للأسس التي تحكم القرارات الاستثمارية، خصوصاً في ظل التغيرات التكنولوجية وتقلب الأسواق المالية. تختلف القرارات الاستثمارية باختلاف الأهداف والمخاطر والمصادر المالية المتاحة، ما يتطلب فهماً منهجياً لمكونات القرار الاستثماري.

ثانياً: مفهوم الاستثمار بشكل عام

الاستثمار هو تخصيص موارد مالية حالية بهدف تحقيق عوائد مستقبلية، سواء كانت مادية أو مالية أو بشرية. وهو يشمل جميع الأنشطة التي تهدف إلى تنمية رأس المال عبر توظيفه في مشاريع أو أدوات تدر أرباحاً.

ثالثاً: مفهوم الادخار

الادخار هو الجزء غير المستهلك من الدخل، ويُحتفظ به لمواجهة الطوارئ أو لتمويل نفقات مستقبلية. وهو يعد خطوة أولى وأساسية نحو الاستثمار، إذ يوفر السيولة اللازمة للقيام بعمليات استثمارية مستقبلية.

رابعاً: العلاقة بين الادخار والاستثمار

ترتبط الادخار بالاستثمار علاقة سببية: لا يمكن تحقيق الاستثمار دون وجود مدخرات كافية. وعلى المستوى الكلي، يُعد الادخار الوطني شرطاً أساسياً لتمويل الإنفاق الاستثماري، بينما على المستوى الفردي، يمثل الادخار المصدر الرئيسي لتمويل المشاريع الشخصية أو شراء الأوراق المالية.

خامساً: مفهوم الاستثمار المالي

الاستثمار المالي هو توظيف الموارد المالية في أدوات مالية، مثل الأسهم والسندات والصكوك، بهدف تحقيق دخل دوري أو مكاسب رأسمالية. يختلف عن الاستثمار الحقيقي من حيث عدم ارتباطه المباشر بالإنتاج المادي.

سادساً: خصائص الاستثمار المالي

1. العائد: الربح المتوقع من الاستثمار.
2. المخاطرة: احتمال تحقق خسائر أو عوائد أقل من المتوقع.
3. السيولة: سهولة تحويل الأداة المالية إلى نقد.
4. المدة الزمنية: الأفق الزمني المتوقع لتحقيق العائد.
5. القابلية للتجزئة: إمكانية الاستثمار بمبالغ صغيرة نسبياً.

سابعاً: أهداف الاستثمار المالي

1. تعظيم الثروة.

2. تحقيق دخل دوري.
3. التحوط ضد التضخم.
4. تنوع مصادر الدخل.
5. تأمين المستقبل المالي والتقاعد.

ثامناً: أنواع الاستثمار المالي حسب مختلف المعايير

1. حسب الأداة المالية

- الاستثمار في الأسهم: يمثل حصة في ملكية الشركة ويوفر للمستثمر إمكانية تحقيق أرباح رأسمالية وتوزيعات.
- الاستثمار في السندات: أداة دين تضمن دخلاً ثابتاً ومنتظماً، وغالباً ما تكون أقل مخاطرة.
- الاستثمار في المشتقات المالية: مثل العقود الآجلة والاختيارات، وتستخدم للتحوط أو للمضاربة.

2. حسب المدة الزمنية

- استثمار قصير الأجل: يمتد من بضعة أيام إلى أقل من سنة (مثل أذونات الخزينة).
- استثمار متوسط الأجل: بين سنة وخمس سنوات.
- استثمار طويل الأجل: يزيد عن خمس سنوات، وغالباً ما يكون في الأسهم أو العقارات.

3. حسب درجة المخاطرة

- استثمار محافظ (منخفض المخاطرة): يركز على الأمان مثل الودائع والسندات الحكومية.
- استثمار متوسط المخاطرة: مزيج من الأسهم والسندات أو صناديق الاستثمار.
- استثمار عالي المخاطرة (مضاربي): يشمل أسهم الشركات الناشئة أو الأسواق غير المستقرة.

تاسعاً: مراحل العملية الاستثمارية في الأسواق المالية

1. تحديد الأهداف الاستثمارية (مثلاً: الربح، الأمان، السيولة)
2. تحليل البيئة الاستثمارية: الأسواق، الاقتصاد، السياسة.
3. اختيار الأدوات المالية: أسهم، سندات، صناديق.
4. تكوين المحفظة المالية: توزيع الأصول حسب الأهداف.
5. المراقبة والتقييم المستمر: تعديل الخطط حسب الظروف.

عاشراً: محددات قرار الاستثمار المالي

- العائد المتوقع.
- درجة المخاطرة المقبولة.
- الوضع المالي الشخصي أو المؤسسي.
- المدة الزمنية المتاحة.
- الخبرة والمعرفة بالسوق.

حادى عشر: العوامل المؤثرة على القرار الاستثمارى

1. البيئة الاقتصادية: مثل التضخم وأسعار الفائدة وسعر الصرف.
2. البيئة السياسية والقانونية: الاستقرار، القوانين المالية.
3. عوامل نفسية: الثقة، الشائعات، تحليلات السوق.
4. كفاءة السوق: مدى انعكاس المعلومات على الأسعار.
5. العوامل الشخصية: مثل العمر، الدخل، الأهداف الأسرية.

المراجع المعتمدة

1. قاسم عبده قاسم، الاستثمار – المفاهيم، القرارات، المخاطر، دار الصفاء.
2. د. حسن أحمد، مبادئ الأسواق المالية والاستثمار، جامعة دمشق.
3. Gitman, L.J., & Joehnk, M.D. (2015). *Fundamentals of Investing*, Pearson Education.
4. Sharpe, W.F., Alexander, G.J., & Bailey, J.V. (1999). *Investments*, Prentice Hall.
5. Reilly, F.K., & Brown, K.C. (2011). *Investment Analysis and Portfolio Management*, Cengage.